

مجلس الشيوخ يعيد التوازن الى المؤسسات

لقى رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي جيرار لارشيه محاضرة بعنوان "مجلس الشيوخ ودوره في النظام الفرنسي" في جامعة القديس يوسف، بدعوة من وزير العدل ابراهيم نجار، وجامعة القديس يوسف كلية الحقوق والعلوم السياسية.

صدى البلد

اعتبر رئيس جامعة القديس يوسف البروفيسور رينيه شاموسي اليسوعي ان التطرق إلى نظام المجلسين، المجلس النيابي ومجلس الشيوخ، أمر اساسي بالنسبة إلى كل فرد يفكر في انتظام عمل الديمقراطية، وبوسع المرء أن يعارض هذا النظام أو أن يؤيده كما يمكن أن ينظر إليه من

تعاقبا عليه على غرار السيد لارشيه، وأدى ثقته في ان لارشيه يبذل ما في وسعه للمحافظة على مكانة مجلس الشيوخ الفرنسي وأهميته دوره. من جهته، نوه نجار بالمحبة الكبيرة التي يكنها لارشيه للبنان والتي عبر عنها أكثر من مرة خلال زيارته الحالية. وذكر نجار أن لارشيه كان قد زار لبنان أكثر من ثلاثين مرة، مقدما في سياق التزامه الإنساني المساعدة لضحايا الحروب التي عانى منها وطننا، وخير أنذاك الصعوبات الكبيرة من خطوط التماس وما كانت تتسبب به من إلال إلى نسيجا الاجتماعي والطاقي والإقليمي المعقد، ولكنه بقي أيضا كالكثيرين منا على إيمانه بلبنان. فالسيد لارشيه هو أخ وصديق متمم بلبنان.

وأشار نجار إلى أن اتفاق الطائف نص على مبدأ تشكيل مجلس الشيوخ في لبنان "مدى أهمية مجلس الشيوخ في لبنان إن لم يكن بإمكانه إلا تكريس استمرارية النظام الطائفي من دون أن يؤدي تشكيل هذا المجلس إلى تأسيس نظام المجلسين الفعلي. ولماذا علينا انتظار انتخاب أول مجلس نواب على أساس وطني لا طائفي، كي

البنانيون يحددون الوقت الملائم لتشكيل مجلس الشيوخ

يتم استحداث مجلس للشيوخ تتمثل فيه جميع العائلات الروحية وتنحصر صلاحياته في القضايا المصيرية، على ما تنص عليه المادة 22 من الدستور". ورأى الوزير نجار أنه "مع النصوص الحالية الموجودة يمكن لرعاة الطوائف اللبنانيين مراجعة المجلس الدستوري في القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية". وقال: "إن مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة الأميركية يراقب أعمال مجلس النواب، ويمكن دوره في توفير مناخ أكثر ليونة وحكمة والتمزما بالنظام، خصوصا أن مجلس الشيوخ لا يخضع للضغوط على

المجلس الواحد". وأضاف: "إن نظام المجلسين في فرنسا هو آلية ديمقراطية لتأمين الاعتدال. يمكن لمجلس الشيوخ أن يبحث في ما لم يأخذه المجلس النيابي في الاعتبار، فهو يعنى النظام ويؤمن الديمقراطية المدروسة، وله دور في تشريع القوانين العادلة لا الظرفية، كما تكمن أهميته في أنه لا يخضع لأي غالبية، بل يتمتع باستقلالية وليس

★★★

سأل نجار عن الدور المفترض لمجلس الشيوخ في لبنان؟

من إمكانية لعله ما يؤمن الاستمرارية، هذه الاستمرارية التي يدرك لبنان أهميتها".

وأضاف "قد يشكل نظام المجلسين بالنسبة إلى لبنان الموجود في بيئة معددة فرصة عليه التقاطها، لا أدري إن كان بالإمكان نقل نظام مجلس الشيوخ الفرنسي إلى لبنان، ولكنه بالطبع بشكل مادة غنية للتفكير والنقاش، ونحن على استعداد لمساعدتكم في هذا المجال، مختتما محاضراته بالقول: "على اللبنانيين وليس أي طرف آخر، أن يحددوا الوقت الملائم لتشكيل مجلس الشيوخ واعتماد نظام المجلسين".

بأنه "ميزان المؤسسات".

حسنتات المجلسين

أكد رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي أنه على قناعة تامة بحسنتات نظام المجلسين، وإن لفت إلى "أن بريطانيا حافظت في شكل دائم على هذا النظام، ذكر بأن أوروبا الوسطى والشرقية فقدت الكثير من مساحتها الديمقراطية عندما عمدت إلى إلغاء مجلس الشيوخ بعد الحرب العالمية الثانية" مضيفا "مما لا شك فيه أن مجلس الشيوخ يعيد التوازن إلى المؤسسات، ويمنع انحراف

المدى القصير". وأردف سؤالا آخر: ما هو الدور المفترض لمجلس الشيوخ في لبنان؟ لعل مثال نظام المجلسين في فرنسا يشكل نوعا من المساعدة على إيجاد جواب على هذا السؤال". ثم قدم لارشيه محاضراته، مبديا سعادته للقاء عدد من الطلاب اللبنانيين "الذين يمثلون مستقبل لبنان وقيمه المرتبطة بالديمقراطية". واعتبر إن المقاربة التي سيقدمها عن أهمية مجلس الشيوخ "براغماتية أكثر منها قانونية" لافتا إلى أن نظام المجلسين يطرح أمام الدول التي تفكر في مستقبلها، "أصفا" مجلس الشيوخ